

يسوع وجذع النخلة



إسماعيل مروة

قلت لنا: الله محبة دعوتنا ألا ننظر كالأرباب في دنوب العباد
أخبرتنا أن الناس مبتلى ومعافى لكننا أبيتنا أن نستمتع
أخذنا المجدلية من شعرها صليناها ونسبنا عهرينا
واخترنا صليباً رقيقاً غالياً
من ذهب كان صليبنا
ومن خشب كان صليبك
تركتناك هناك تجار
ولدت في المغارة
لا شيء معك
سوى ما هزته من جذع النخلة
فكنت نوراً ومنازة
أنست بك الوحوش
أفككت الخراف
أثارت بك المغارة
وبمغارتك تتخفي
قد ندخلك إليها لو أردت
قد ندلك عليها إن عدت
لن تجد العذراء
لن تخرج من طهرها
والمجدلية ضاعت في البحث عنك
وأنت وحدك غادرتنا
صرت في السمو والسماء
وعلامة الخطيئة بيننا
علامة الجهل بيننا
إنه الصليب نحمله لنفكر
إنه الصليب حملناه ليلسنا
ليذكرنا بروحك
ليعيد إلينا طن الروح والكلمة
تقدس اسماً يا يسوع
وأنت أيها العذراء
هزي إليك بجذع النخلة
تساقط عليك طليحاً جنيحاً
لن يقرر اللصوص عليه
ولن يتجاوزوه المارقون
لك يا يسوع ميلاد حب
ولنا ميلاد من حكاية طهر
لن ينتهي حبك
ولن تغادر كلمتك وروحك

كلمة الله ورحمته المهداة للعلمين
رحمة مريم العذراء
التحدث في مهده
والمهدي البراءة لرحم أمومتها
كنت كلمة الله
وكنت محبة الله
جئت إلينا مصداقاً بالتوراة
حاملاً إنجيلك إلينا هداية
أردت لنا النور والمحبة
وحيث تمكنا
أهديناك صليبك
أخفينا طريقك
لم نسبح لهدايك أن تبقى
أهديتنا إنجيلاً وحياً
فأهديناك صليباً من خشب
أقلناه بالماء
أقلناه بالخطايا
خطايا العباد الأبقين
ومهدنا لك طريقاً آخر
طريق الآدم
طريق الخاتمة
الجليلة
ولم تعرف ما أعدناه
وكننت ترقب المطلق
ترقب وأنت الكلمة
تدعو وأنت الروح
تعرف طريق الآدم
وتمشي فيه
تسعى إليه
تدلنا على المحبة
والروح على الألم
تدعو لنا بالمغفرة
ونجسك لك الألم
تظهر المجدلية
وتنهج العذراء التي حملت الروح
لا مكان للحب عندنا
يا يسوع
يا كلمة الله
يا نداء الحب والروح
وحيث تهدينا للؤلؤ

جورج ابراهيم شويط

برعاية وزير الثقافة الأستاذ محمد أحمد، تابع جمهور المحافظة الثقافي الفني «مهرجان اللاذقية» بنسخته الثانية، الذي تميز بتنوع مناشطه، وحفلت بجعبته، هذا العام، بمعارض فن تشكيلي وعروض سينمائية ومسرحية، وافتتاح صالة الكندي بعد طول غياب، إضافة إلى أسميات فنية، وتوقيع كتب من إصدار الهيئة العامة السورية للكتاب، ومحاضرات أثرية وملققات، وأسميات شعرية، وتكرم لفناني وأدباء ومتقفي المحافظة.

مجد صارم مدير الثقافة باللاذقية قال لـ «الوطن»: نسخة هذا العام تميزت بخروجها من نطاق محلية المحافظة، لتشمل مشاركات من باقي محافظات القطر، ومن دول عربية شقيقة، أيضاً فإن طقس تكريم مبدعي اللاذقية هو محطة وفاء نبيلة، من مدينة الأجدية لأبناء وأحفاد أوغاريت، الذين اصلوا كتابة صفحات مشرقة، لمدينة البحر والحرف واللون والنغمة، ولناسها الشغوفين لكل ومضة إبداع.

كذلك افتتح كندي اللاذقية، بحضور السيد وزير الثقافة، شكل إضافة فرح لأهالي اللاذقية، الذين يعيشون السينما بطوقها القديم.. وتميز الافتتاح أكثر من خلال عرض الفيلم الروائي الطويل «دم النخل» للمبدع نجدة إسماعيل أنزور، الذي تحدث عن بطولات جيشنا الأسطوري، الجيش العربي السوري.

لقاء حوار مع الفنان القدير جرجس جبارة، أشار فيه الفنان حسين عباس «مدير الحوار» إلى أن جرجس فنان وصديق وإنسان محب، والطفل الذي بداخله لم يغادره أبداً، ومن يلتقه يكتشف ذلك فوراً، من خلال الارتياح الذي يشيعه على من حوله.

من جانبه الفنان جبارة أشار إلى أن النجاح لا يأتي هكذا، وإنما من خلال بذل مزيد من الجهد والتعب والسهو والمتابعة، وأن المهوية ليست كل شيء.

وعن ضيعة ضايعة، المسلسل الذي ما زال الناس يتابعونه بمحبة إلى الآن، فيعود السبب إلى أن كل من عمل بهذا العمل، إنما عمل بكثير من الحب، وبالقابل، ليس علينا أن نجحف حق باقي الأعمال الدرامية السورية الناجحة المتميزة، واعترف: أنه شارك بأعمال سيئة، وهذا أمر طبيعي ويجعل الفنان، لاحقاً، يميز ويبحث عن الأفضل، وليس من أحد يراهن على نجاح أي عمل، وأن المال يعني أي فنان، لأنه بالحصول، إنسان ويحتاج للمال كي يعيش.

وقال: لو عشت ٢٠٠ سنة، فلن أحقق طموحي، والأعمال الدرامية السورية تحترم فكر وعين المشاهد، ولها بصمتها الجميلة، محلياً وعربياً، والحصار أثر على انتشارها وقوة

مهرجان اللاذقية الثقافي حضور وتنوع

معادلة الرقي بين إبداع صادق، وجمهور شغف..



زخماً.. وسينمائياً فنحن في سورية ليس لدينا صناعة سينما، أو إنتاج سينمائي، ليس لدينا سوى ما تقدمه، مشكورة، المؤسسة العامة للسينما، ولعبة «النجم» لعبة تجارية استعملتها السينما المصرية من خلال اعتمادها على «نجم شباك الذاكرة».

أسمية تكريمية من مشروع مدى الثقافي للأديب والكاتب الدرامي حسن م يوسف: تضمنت عرض فيلم عن الأديب المكرم، ولوحة بريشة الفنانة المغربية فاليا أبو الفضل، وعزف منفرد للفنان بشار بدر، وتناول الفيلم سيرة حياة الأديب يوسف، ونشاطاته وإبداعاته، في مجال كتابة القصة والمسرحية والزواية، وفي مجال الصحافة والكتابة الدرامية، وهو الذي اختير في العام ٢٠٠٤ كأحد أهم ١٠٠ شخصية مؤثرة في العالم، وكتب العديد من المسلسلات التلفزيونية والأفلام السينمائية، ونال الجوائز المحلية والعربية، ولقت الأديب حسن م. يوسف إلى أننا للأسف تعودنا على تكريم مبدعيها بعد الموت، لكنها لفظة مميزة، من مشروع مدى الثقافي من خلال هذا التكريم.

وقرأ للجمهور جزءاً من قصة حديثة له، كما تلا وصيته، التي كتبها بأسلوب أدبي رفيع.

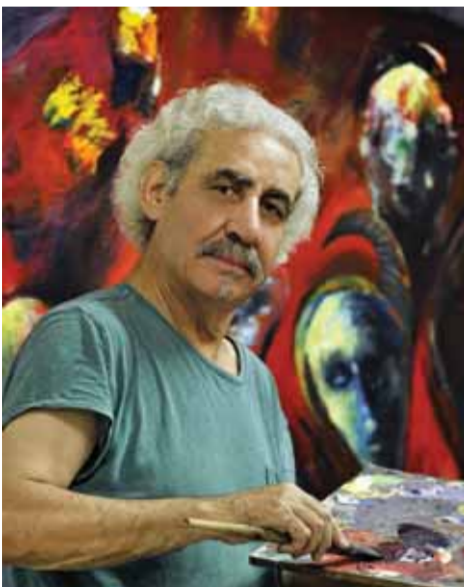
وتحدث عدد من الأصقاء والحضور، الذين أشادوا بشخصية الأديب المكرم، ويعمق تقديره للصداقة وللعلقات الإنسانية الراقية السامية، وقال:

الكتابة تجربة شخصية، وأي عمل جديد هو تحدٍ بحد ذاته. عندي أفكار لمقالات تكفي لعام كامل، لكنها تحتاج لشحن.. والكتابة الصحفية التزام، فلو كنت مريضاً جداً، فلعين أن تأخذ، طوعاً، إجازة من المرض ولو لساعة، تكتب مقالاتك، ثم تعود لحالتك المرضية من جديد.

وختم أنه ما من كاتب في العالم قال كل ما عنده، وأنه شخصياً، هو إنسان موهوب ومتشائم، وتساءل: لماذا نحن نخلج من الحب، ونفتخر بالحرب؟

بين المتطلبات الوجدانية والروحانية

وبين مشاغل الحياة... كيف يعيش الفنان التشكيلي؟



محمد جواربة



ربا مروان قرقوط



سائد سلوم



إحسان المر

الحل وإنما تتطلب بعض الجهود من الجهات المعنية، وبدوره قال الفنان موفق مخلوق:

الوضع الاجتماعي للفنان التشكيلي سيئ في البلد، ومن المفروض أن يكون هناك رعاية من الدولة أكثر لأن أغلب الدول ترعى فنانها، ووزارة الثقافة تقدم جهوداً مبدولة

لا يوجد شك- ولكن من المفروض أن يكون هناك أكثر من جهة تقدم الدعم، مثل الجامعات الخاصة والبنوك الخاصة

وأغلب معارض الدول يتبنها القطاع الخاص، ومشكلة القطاع الخاص لدينا أنه يملك المال ولكنه غير منقّف، فهو لا يتبنى الفن التشكيلي والمعارض ولا يضع اللوحات ضمن الأماكن التي لديه، ويجب على البنوك أن تقوم

بمسابقة واقتناء أعمال الفنانين، وبعدها بالتأكد منصل إلى حالة التعايش في مجال الفن التشكيلي وليس العباء على الدولة فقط ونحن نتقصنا ثقافة المجتمع والناس التي

تملك المال، التي باستطاعتها رفع مستوى الفن التشكيلي والثقافة، ولكن وضع الفن التشكيلي سيئ مادياً، ولقته يستمر بالرسم بروحه وحياته ولا يستطيع الاستغناء عنه، وليس لدينا حل آخر في حياتنا وقد اخترنا طريقاً منذ

الابتداء، ولكن لا أنصح به أحداً ولا نستطيع الرجعة وأنا أوجه دعوة إلى الحكومة ووزارة المالية والتعليم العالي

والجهات التي لديها تبعية في الدولة على اقتناء اللوحات بذات الطريقة التي ترفض من خلالها الضرائب وتراعبها

بأشياء أخرى، مثل أوروبا الذي يشتري لوحة تشكيلية يبعي من ضربيتها ونحن ليس لدينا مشروع ثقافي وإنما مشروع فردي.

وأنا أتمنى أن تقوم الجهات المعنية بذات الشيء عندنا، وهذه الخطوة لا تعيد الفنان مادياً فقط وإنما تقدم ذائقة فنية على مستوى عال، ويعتاد الناس غير المهتمين بالفن على رؤية اللوحات في كل المؤسسات ويصبح لديهم ثقافة

بصرية تشكيلية.

كسر السعر

«كيف يعيش الفنان التشكيلي؟» رددت الفنانة ربا مروان قرقوط الجملة عدة مرات، وأجابت بالقول:

معيشة الفنان السوري فيها صعوبة فائقة من حيث المبلغ الزهيد، فهو يحصل على راتب قليل جداً في الوقت الذي فيه

مصروفه كبير بين خشب من نوعية ممتازة والعصارات والريش وكلها مكلفة لذلك يضطر إما لتدريب طلاب وإما

أن يعمل عملاً ثانياً وثالثاً، ولكن تبقى الصدمة الكبيرة عند إقامة الفنان لمعرض وبعد أن يستنزف كل طاقته

فيكون مصير اللوحات إما البيع بأسعار زهيدة أو البقاء في مستودع الفنان وأحياناً كثيرة يمكن تسخير سعر

اللوحة، ونحن نسعى دائماً لأن يكون للوحة حضورها واحترامها، فهي في النهاية ليست عملية شراء حضرات أو فاكهة لتقوم بعملية تكسير السعر وإنما يجب أن يكون

لها حضور بدعم من الاتحاد الفنانين التشكيليين ووزارة الثقافة لمساعدة الفنان مثل تقديم بعض المحصنات له.

مشروع فردي

من سيجي الفنان التشكيلي؟ هي قضية ليست مستحيلة

إلى العشرة قبل بيع لوحاته، وأنا شخصياً أقوم بتصويرها وتوثيقها والكثير من الفنانين يفعلون مثلي ليبقي شيء من أثر بعد بيعها.

ثقافة بصرية

ويرى الفنان محمود جواربة أن الفن يقترن بالحياة والبيئة، والفنان الحقيقي هو الذي لا يخرج عن بيئته

ويحاول توثيق إرثه الثقافي والحضاري إما من خلال حالات إنسانية يمر بها أو من خلال التأكيد على التراث

بكل ما حمل من عادات وتقاليد، أما الفنان التشكيلي إسماعيل نصره يرى أن المشكلة تكمن في تسويق أعمال

الفنان التشكيلي حيث قال: أغلب الفنانين الذين يعملون ويقدمون منتجاً إبداعياً جيداً يقدمون لوحاتهم من خلال

المعارض الخاصة بهم، ويأخذ المعرض حق من الحضور والإعلام وهناك بعض الأشياء الإيجابية ورصيد شعبي،

ولكن يبقى التسويق ضعيفاً والمشكلة غياب تام للمؤسسات الدولة، لذلك يلجأ بعض الفنانين إلى الاعتماد على علاقاته

الخاصة -وليس كليهم- وهناك فنانون يقومون بتسويق أعمالهم الفنية، وأنا أرى أن الموضوع بحاجة إلى رعاية

من جهة الدولة حيث تقوم بتوظيف المؤسسات في هذا الاتجاه لأن هناك الكثير من الدول سققتنا في هذا المجال

وهناك تجربة عربية في تونس مثلاً فرضوا على جميع المؤسسات والشركات الكبيرة اقتناء أعمال

الفنانين وعلقتها ضمن المؤسسات وبأسعار جيدة، وهذه الحركة عملت حراكاً في الفن وشجعت الفنان للعمل أكثر.

لها باع طويل مع اتحاد الفنانين التشكيليين وهي الداعمة والركيزة الأساسية لهذا الموضوع، في النهاية يمكن القول إنها حلقة متكاملة تبدأ من وزارة الثقافة واتحاد الفنانين

التشكيليين والفنان التشكيلي وثقافة المجتمع والبيئة والمدرسة، وليس اللوم فقط على وزارة الثقافة أو اتحاد أو فنان، الكل يكمل بعضه، وكما قلت في البداية هي حلقة متكاملة.

خسارة صعبة

يرى د. سائد سلوم عضو مؤسس في جمعية الباحثين التشكيليين السوريين أنه في زمن الحرب والأزمة

الاقتصادية يصعب على الفنان بيع لوحته، حيث قال:

لا يستطيع الفنان التشكيلي التفكير أنه يستطيع العيش من سعر اللوحات التي يعمل بها، وغالباً ما نجده موفظاً أو

يعمل أعمالاً حرة ليستطيع العيش، ويمكن أن يبيع على مقدار معين، ولكن نادراً ما نجد فناناً متفرغاً تقريباً كاملاً في

مدرسه، ويطمح للعيش فقط من مبيع اللوحات، والأزمة لم تكن على الفنانين التشكيليين فقط وإنما على كل شخص

في سورية، فالوظف لم يعد يقفه الراتب وأصبح العائد الاقتصادي أقل ولكن مع تعافي البلد يبدو أن الوضع بدأ

يتغير، إلا أن الفنان يبقى متأثراً بهذه الحال، ولا يمكن وضع الفن جانباً فهو يبقى في القلب والروح وفي المدرسة

الفكرية التي يشرها والطريقة الإبداعية التي يتبعها، وأنا واحد من الفنانين عندما أرمس لوحة فنية أستصعب

خسارتها في البيع، فاللوحة لا يساوي سعرها حفتة من الليرات أو الدولارات، وفي هذه الأيام والظروف يعد الفنان

إحسان المر

بحضرنا السؤال عن مصدر عيش المبدع وعن كيفية تأمين قوت يومه ومواجهة متطلبات الحياة الاقتصادية، وهل الكتابة أو الرسم يكفیان لتلبية تلك الاحتياجات؟ ربما يجد البعض جواباً مغايراً لنعم أو لا بالقول إن الإبداع يتفصل عن متطلباته الوظيفية، وخاصة فيما يتعلق بالمرود المادي باعتباره خلاص النفس الإنسانية وتحقيق ذاتها

المبدعة قبل ذاتها المتطلبية لضرورة العيش.

لعل البعض من الفنانين وجد حلاً لهذه المعضلة بالتفريق بين مشاغل الأيام وهمومها وبين المتطلبات الوجدانية

والروحية، بحيث يجد عملاً قريباً من عوالمه يسد حاجته بشكل أو بآخر، ويمكنه من التفرغ لبحثه الذاتي الذي ينبج

البعض في تحويله إلى مشروع حياة، ومصدر دخل يؤمن له حاجته؛ إلا أن هذه المعادلة لن تتحقق بالتبني أو

بالصدفة بل لابد من شروط يؤمنها المجتمع وينتهي إلى ذلك المنتج الذي يصبح ضرورة روحية وثقافية له مما يقضي

تعزيز هذا السؤال عن دور الفن والقيم الجمالية وعن ضرورة حماية المبدعين والمساهمة في تحقيق ضرورات

عيشهم؛ في هذا الاستطلاع نسأل بعض المشتغلين في اللوحة الذين حققوا حضوراً فنياً واستطاعوا تأمين بعض ضرورات عيشهم من خلال لوحتهم.

ثقافة مجتمع

«الله يعين الفنان التشكيلي» بهذه الجملة بدأ رئيس اتحاد الفنانين التشكيليين د. إحسان المر عندما سئل

عن حياة الفنان التشكيلي في سورية، حيث قال: قلّة هم الذين يعيشون من بيع لوحاتهم في هذا الزمن، في حين

يلجأ الآخرون إلى بعض المهن الأخرى ليحصل قوت يومه لعيش وفي الوقت نفسه لا يستطيع ترك فنه، فيضطر إلى

دفع ثمن المواد التي يستخدمها في الرسم والتلوين ليقدم لوحة فنية تعبر عنه، وفي الحقيقة الفنان التشكيلي هو

أكثر إنسان منقّف ولكنه مظلوم مادياً، ونحن في اتحاد الفنانين التشكيليين نساعد أي فنان من خلال تقديمه

إلى السوق والتعريف بأعماله وقنه، وصلاتنا مجانية ومفتوحة أمام أي فنان.

وعن سبب معاناة الفنان أضاف رئيس الاتحاد: ربما يعود السبب إلى ثقافة المجتمع، فمثلاً عند زيارة شخص

مريض يأخذ معه عليه من الحلويات الفاخرة أو أي شيء يؤكل، ونادراً ما يفكر في أخذ لوحة فنية، والمجتمع الذي

يتكلم بالفن التشكيلي والموسيقا هو مجتمع راق، فنرى الأدياء والمثقفين والشعراء والفنانين التشكيليين يعيشون

برفاهية لأن فنه يحظى بالتقدير في مجتمعاتهم، وفي سورية عندما تصبح العادة بتبادل اللوحات الفنية كنوع

من الهدية يمكن القول إننا شعب على قدر عال من الثقافة ونحترم الفن التشكيلي ومنتج هذا الفن المبدع.

وعن دور وزارة الثقافة قال د. إحسان المر: وزارة الثقافة